

## وبشر الصابرين للشيخ خالد الراشد

### الباب الأول: مقدمات في حقائق الإيمان والصبر

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

المعنى الأساسي: المؤمن لا يخلو من حالتين: إما حصول المحبب له أو وقوع المكروه، فوظيفته في الأولى الشكر، وفي الثانية الصبر لله وحده دون شكوى للمخلوق.

النص الكامل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبُّوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَاتِهِ أَلَا تَتُؤْتُونَ إِلَّا وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ... أما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار...

### الباب الثاني: البلاء وأحكامه وحكمته

البلاء ينزل على الإنسان في نفسه، أو عرضه، أو أهله، أو ماله. والابتلاء وسيلة لتربية المؤمنين، ورفع درجاتهم، وتطهير صفوفهم، ومضاعفة الحسنات، وكفارة للذنوب.

المعنى الأساسي: البلاء اختبار للمؤمن، ومنحته الله لتزداد قوة وإيماناً. الصبر على البلاء دليل على صدق المؤمن وتقواه.

النص الكامل:

عباد الله الذي يصيب العبد يكون في أربعة أشياء في نفسه في عرضه في أهله وماله... ومن حكم البلاء أيضاً: تربية المؤمنين، رفع الدرجات، مضاعفة الحسنات، تكفير السيئات...

### الباب الثالث: أنواع الصبر وأهميته

الصبر ثلاثة أنواع:

صبر على الطاعات والواجبات.

صبر عن المحرمات والنواهي.

صبر على الأقدار والابتلاءات.

المعنى الأساسي: الصبر يشمل حبس النفس عن المعاصي، والمداومة على الطاعات، والرضا بقضاء الله، وهو سبب الفلاح في الدنيا والآخرة.

النص الكامل:

بعد هذا الكلام وهذه المقدمات، ما هو الصبر؟ قالوا: الصبر هو حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دوماً ورعاية أخلاقاً وتحفيزاً علماً...

### الباب الرابع: الصبر في قصص الأنبياء

قصة إبراهيم وابنه إسماعيل

إبراهيم حرم الولد سنين طويلة ثم رزقه الله على الكبر.

ابتلاه الله بأمر التضحية وابنه استسلم بأدب، طاعة، ورضا.

الله تعالى أبدل الذبح الحقيقي بذبح عظيم، ورفع المقصد الروحي للإسلام، الصبر، والاستسلام لله.

المعنى الأساسي: الصبر الحقيقي يظهر في المواقف العصيبة والاختبارات الكبرى، كما فعل الأنبياء.

النص الكامل:

فإذ هو يرى في منامه أنه يذبح... لم يتلق الأمر في طاعة واستسلام فقط، بل برضا ويقين... ووضعت السكين ولم يضطر الغلام، ورفع الله الامتحان...

### الباب الخامس: الصبر في حياة المؤمنين

الصبر مطلوب في كل المجالات: الجهاد، حفظ الأسرار، ترك الغضب، ترك الذنوب، فعل الطاعات، الدعوة إلى الله، طلب العلم.

الصبر دليل على شجاعة المؤمن، حُلْمِهِ، وتقواه.

النص الكامل:

نحتاج إلى الصبر في كل مجالات الحياة وكل الأخلاق الفاضلة التي يتحل بها الرجال، إنما تدل على صبرهم: فالشجاعة صبر، والحلم صبر، والزهد صبر، والصبر مراسي...

### الباب السادس: فضل الصابرين

الله يبشر الصابرين بالأجر العظيم بلا حساب، ويحبهم ويكون معهم في كل حال.

الصبر سبب للنجاة والرفعة والطمأنينة في الدنيا والآخرة.

النص الكامل:

ومن آيات الصبر: "ولنبيلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات. وبشر الصابرين..."

#### الباب السابع: دعاء وخاتمة

الاستغفار، الثقة بالله، والتمسك بالإيمان يجلب الطمأنينة.

اتباع هدي النبي ﷺ والصحابة الكرام.

النص الكامل:

ونفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم... واستغفروا الله العظيم لي ولكم من كل ذنب، إنه هو الغفور الرحيم... اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

#### النص الكامل للمحاضرة

##### وبشر الصابرين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن فيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبُّوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَاتِهِ أَلَا تَتُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبُّوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَاتِهِ أَلَا تَتُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَسَقُّوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيدًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبُّوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا تَذِيدًا يُفْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله إلى كل مؤمن مهموم وكل مرسل مغموم إلى الراضين بالقضاء والقدر إلى المحتسدين عند الله الأجر اسمع كلام الله عز وجل حين قال سلام عليكم لما صدرتم فنعمنا عقب الزار فالأيام والليالي لا تدوم لي ولك على وثيرة واحدة وكما قال الله وتلك الأيام نداولها بين الناس أي تتقلبوا بأهلها صباح مساء والمؤمن في حياته وأطوله لا يخلو من حالتين إما أن يحصل له ما يحب ويندفع عنه ما يكره فوظيفته في هذه الحالة الشكر والاعتراف بأن ذلك من نعم الله عليه فيعترف بها باطنا ويتحدث بها ظاهرا ويستعين بها على طاعة الله وهذا هو الشاكر حقا الحالة الثانية أن يحصل للعبد مكروه أو يسقط محبوبا فيحدث له هم وغم فوظيفته هنا الصبر لله فلا تسقط ولا ضجر ولا شكوى للمخلوق بل شكوى للخالق جل في علاه كما قال الله على لسان يعقوب إنما أشكو بسى وحرزني إلى الله وإذا عرفت بلية فاصبر لها صبرا سريما فإنه بك أعلم وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكر رحيم إلى الذي لا يرحمه والبلاء عباد الله الذي يصيب العبد يكون في أربعة أشياء في نفسه في عرضه في أهله وماله ولا يخرج البلاء عن هذه الأربعة عباد الله لأن تعلم أن الذي ابتلاك هو أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين وقيوم السماوات والأرضين وأهم ابتلاك ليهركك أو يعذبك إنما ابتلاك انتحانا لك ليسمع تضرعك ونجواك وارتهالك فسبحان من ابتلاك لترفع إليه شكواك قال أحد المبتهلين في دعائه ربي كم أدعوك فلا تستجيب دعائي فقال الله إني أحب أن أسمع صوتك فيا الله كم في البلاء من النعم التي تغضى على العبد وتأمل في حال العبد فيها البلاء كيف يدل وينكت ويقر ويعترف كم يلش على الله في الدعاء وكم يتضرع إلى رب الأرض والسماء وكم يظهر من الظلة والمسكمة لله رب العالمين ولولا المقيبة والإبتلاء ما عرف العبد هذا لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عجا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء خبر فكان خيرا له وليس ذلك إلا للمؤمن فالمؤمن عباد الله على خير في كل حال من أحواله إذا عرف كيف يتعامل مع الظروف والأحوال ونحن عباد الله نحتاج إلى الصبر في كل المجالات وفي كل الأوقات في الشدة وفي الرفاق فمن مجالات الصبر عند حبس النفس عند المصائب من مجالات الصبر عند حبس النفس عند المصائب فعن أسامة قال أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه أن ابن لي يقر يعني يحسب فأتينا فأرسل إلها النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتفظ فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتي النهى فقام ومعه تعج بن عبادة ومعاد وعبي وزيد ورجال فرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم الطي ونفسه يعني تتحرك وتتقرب فقربه إليه وعيناه تدرسان فقال سعد ما هذا يرسل الله فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبادة وإنما يرحم الله من عباده الرحماء فلا يتنافى ذلك مع الصبر وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند فقد إبراهيم إن العين لتجمع وإن القلب ليحزن فنحنزون لكن لا نقول إلا ما يرضي إلا ما يرضي ربنا ومن أعظم مجالات الصبر التي نحتاج فيها للصبر الجهاد في سبيل الله وما أدراك ما يتحمل المجاهدون في سبيل الله عن عبد الله بن أوصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس فقال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قام فقال اللهم منزل الكتاب ومنزل يسفحها وهذه ما الأحزاب انزلهم وانصرنا عليهم وسئل عن أجل المجاهد في سبيل الله فقال للرجل لا تقدر على ذلك فألجى الرجل في السؤال فقال لا تقوم النهار لا تقدر قال لا قال فذلك أجر المجاهد فذلك أجر المجاهد في سبيل الله نحتاج للصبر عند حفظ الأسرار ونحتاج للصبر لترك الفضول من العيش ونحتاج للصبر لترك الغضب والعفو عن الناس نحتاج إلى الصبر لترك الذنوب أن نكرر إذا اعترضتنا الذنوب إننا نخاف الله نحتاج للصبر في فعل الطاعة والمداومة عليها في طلب العلم والدعوة إلى الله سنحتاج إلى الصبر في كل مجالات الحياة وكل الاخلاق الفاضلة التي يتحل بها الرجال إنما تدل على صبرهم فالشجاعة صبر والحلم صبر والزهد صبر والعبث صبر والصبر مراسب صمتة ذكرها الفيروز ابادي اولها صابر وهو اعمها ومصطبر وهو المكتتب للصبر ومتصبر ان يحمل نفسه على الصبر وصبور العظيم الصبري في الوصف والسيوف ثم صبار يعني الشديد الصبر في القدر والكمال وقال ابن القيم رحمه الله الصبر باعتبار متعلقه ثلاثة صبر الاوامر والطاعات حتى يؤدبها صبر عن المخالصات والنواهي حتى لا يقع فيها وصبر على الاقدار والاقضية حتى لا يتسخطها وقال الفيروز ابادي الصبر ثلاثة انواع صبر بالله وصبر مع الله وصبر بالله عباد الله بعد هذا الكلام وهذه المقدمات ما هو الصبر؟ قالوا الصبر هو حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها جواما ورعايتها اخلاقا وتحفيها علما الصبر هو حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دواما نعرف

من يصلي الفجر يوم وينقطع ايامه نعرف من يصلي الفجر يوما وينقطع وينقطع ايامه فالصبر حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دواما ورعايتها اخلاقا وتحفيها علما والصبر هو كفة التبت عن المعاصي. وتبائها في مقاومة الشهوات. ومقاومة الهواء.

في العلام وفي الخلوات. كم نصبر امام الناس؟ كم نصبر امام الناس واذا خلونا بالمحارم اذا خلونا بالمحارم انتم اكنها. وقالوا الصبر هو الرضا بقضاء الله وقدره دون شكوى فيه ولا شكوى معه.

يجري القضاء وفيه الخير نافلة لمؤمن واثق بالله لا لاه. ان جاءه فرحا او نابه فرحا في الحالتين يقول الحمد لله. ولقد امرنا الله بالصبر.

ونهانا عن ضده. وامرنا بالاستعانة به. اما في الامر فقال يا ايها الذين امنوا يصبروا وصابروا.

اما في النهي عن ضده فقال تصبر كما صبر اولو الازم من اما بالامر بالاستعانة به فقال الله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. واتى الله وكفاهم شرفا. اخبر انه يحبهم وانه معهم.

اما التناء فقال الله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا. واولئك هم المتقون.

اما اخباره بشبه لهم. ففي قوله والله يحب الصابرين. وقالت الانفال مخبرا عن معيته لهم.

واصبروا ان الله مع الصابرين. ومن آيات الصبر اخبرنا سبحانه. ان الصبر خير لاصحابه.

ومن آيات الصبر التي مرت بنا. اخبرنا سبحانه. ان الصبر خير لاصحابه.

وانه يؤسهم اجرهم بغير حساب. بل اطلق البشرى لهم. سلم يقيدها.

ستأمن في هذه الآية. وان الصبر خير لكم. والله غفور رحيم.

وقال انما يوصى الصابرون اجرهم بغير حساب. وقال ولنبلونكم بشيء من الخوف. والجوع ونقص من الاموال.

والانفس والثمرات. وبشر من بشر الصابرين. اللهم اجعلنا منهم.

وجمع الله للصابرين. من الفضل والاجور. ما لم يجمعها لغيرهم.

فقال الله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. والئك هم المهفدون. صلوات وهدي ورحمة.

قال السعدي رحمه الله. اولئك اي المنصفون بالصبر المذكور. عليهم صلوات من ربهم.

اي فناء وتنويمهم بحالهم ورحمة. ومن رحمته اياهم ان وصقهم للصبر. ومن رحمته اياهم ان وصقهم للصبر الذي ينالون به كمال الاجر.

والئك هم المهفدون الذين عرفوا الحق. وهو في هذا الموضع علمهم بانهم لله. وانهم الى اذن راشعون.

ثم قال رحمه الله. ودلت هذه الآية. على ان من لم يصبر فله ضد ما لهم.

فحصل له الدم من الله. والعقوبة والظلال والخسارة. فما اعظم الفرق بين التريقين.

وما اقل تعب الصابرين. وما اعظم عناء الجازعين. انتهى كلامه رحمه الله.

عباد الله. حتى تتحقق مقاصدنا. وامالنا.

فلا بد من الصبر. وكما قل من صبر بخار. فلولا الصبر لما حصد الزراع بذرة.

ولما جنى الفارس ثمرة. وكل ناجح لم ينتج الا بصبره في تحقيق نجاحه. فلا عوائف.

ولا موانع. تقف امام الصابرين. قال ابو يعلى قال ابو يعلى الموصليين.

اني رأيت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاتري. وقل من جد في امر يحاوله. واستطحب الصبر الا تاجد الظفري.

قد يقن. لكنهم سرعان ما ينهضون. قد يفشلون مرة.

ومرة. لكن الصابرين لا ييأسون. لا ييأسن وان طالف مطالبة اذا استعنتك بصبر ان تراك رجع.

اقول هذا من اراد امرا من امور الدنيا. لا بد ان يصبر ويصابر. فكيف من اراد الفلاحة بالآخرة? كيف من اراد الفلاحة بالآخرة? كيف من اراد حور وقصور وحبور? فطلاب الجنان اولاب الصبر والتحمل.

كيف? وقد حملوا الامانة التي تنوء بشملها السماوات والارض والجبال. عباد الله. ان اهل الايمان اشد تعرضا للاداء.

والمحن والارتلاء. في اموالهم وانفسهم. وكل عزيز لديهم.

لانهم يشهدون الجنة. وهي سلعة الله الغالية. فلا بد لها من ثمن ولا مفر من الثمن.

ان الله اشترى وهم وهم باعوا. ولقد دفعت ثمن اهل الحق على مرض العصور. فلا بد ان يتعف من سار على طريقهم.

بسم الله الرحمن الرحيم. الاسلامين. احسد الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا.

وهم لا يفتنون. ولقد فتن الذين من قبلهم. فلا يعلمن الله الذين صدقوا.

ولا يعلمن الكاذبين. قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. يرتل الرجل على حسب دينه.

فان كان في دينه صلابة. اشتد عليه البلاء. وان كان في دينه ركب.

خفف عنه البلاء. ولا يزال البلاء بالععب. حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة.

عباد الله. لا بد من الابتلاء. لا بد من الابتلاء لاهل الايمان.

ولا بد حينها لا بد حينها من الصدري. والثقة واليقين برب العالمين. لكن لماذا الابتلاء? قال اهل العلي بامور عدة.

اولها تطهير الصفوف. كما قال الله. ما كان الله ليدر المؤمنين على ما انتم عليه.

حتى يميز الخبيثة من الطيق. ومن حكم البلاء ايضا. ايضا.

تربية المؤمنين. ففي الابتلاء نزج وسقوية للصفوف. وسقل للمعادن.

كما قال الله. ولیمحفظ الله الذين امنوا. ويمحق الكافرين.

وكما قال الله. وليبتي الله ما في صدوركم. ولیمحفظ ما في قلوبكم.

والله عليم بذاف الصدور. ومن حكم البلاء ايضا. ايضا.

رفعة الدرجات. ومضاعفة الحسنات. وتكفير للسيئات.

فيخرجون من الابتلاء كيوم ولدتهم امهاتهم. فالذنوب عباد الله. لازمة للبشر.

فمن رحمته تعالى. ابتلاهم. وتعافدهم بالبلاء.

من حين الى حين. لستحاط عنهم خطاياهم بالصبر. كما قال صلى الله عليه وسلم.

فما يبرح البلاء بالعبد. حتى يتركه يمسي على الارض. وما عليه خطيئة.

وان كان الصبر ضرورة لاهل الايمان. فهو اكثر واشد ضرورة للرسل والانبياء. ومن سار على طريقهم من الاكابر الصادقين.

قال الله لنبيه فاصبر كما صبر الول العزم من الرسل. وكان نبينا صلى الله عليه وسلم اشد هؤلاء ابتلاء. قال بابه وامي لقد اذيت في الله وما يؤذى احد.

ولقد اكفت في الله وما يخاف احد. حوص رق الشعب. عذب اصحابه.

مات ابناؤه. طعن في شرفه وعرضه. مؤامرات لارتiale.

اخرج من بياره. ومع هذا يردد ويقول افلا اكون عبدا شكورا. حوص رق الشعب.

عذب اصحابه. مات ابناؤه. طعن في شرفه وعرضه.

مؤامرات لارتiale. اخرج من بياره. ومع هذا يردد ويقول افلا اكون عبدا شكورا.

ثم صبر الاكابر الصادقين من بعده. كما قال الله محمد رسول الله. والذين معه.

اشداء على الكفار. رحماء بينهم. رحماء بينهم.

وقال الله عن ائباع الانبياء. وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله.

وما ضعفوا وما استكانوا. والله يحب منهم. والله يحب الصابرين.

اللهم اجعلنا منهم. عباد الله. بعث عمر برسالة الى ابي موسى.

قال فيها اعلم ان الصبر صبرا. احدهما افضل من الاخر. الصبر في المصيبات حسن.

لكن الصبر عما حرم الله احسن. الصبر في المصيبات حسن. لكن الصبر عما حرم الله احسن.

لا بد ان تعلم رعاك الله. ان الحال لا تدوم على وسيرة واحدة. فما من بلاء الا وخلفه فرج.

والعكس بالعكس. تأمل في قوله تبارك وتعالى لكي لا تأثر على ما قاتكم. ولا تفرح بما آتاكم.

والله لا يحب كل مقتال فخور. فلا بد ان يعلم المقتل ان الفرجات لا محالة. فالمصائب والبلاء ايام معدودة ثم لحظات ثم لحظات وتنجلي.

كان محمد بن شبريمة اذا نزل به بلاء قال ثحابة ثم تنقشع. لكن قبل ان تنقشع لابد من الصبر والثقة واليقين برب العالمين. قال بعض السلف افضل العباد ان ينتظار الفرج.

من الذي بيده مسافيح الفرج. يا صاحب الهم. ان الهم منفرج.

لا تجد عن ان الفرج الله. اذا بليت فتق بالله وارضى به. ان الذي يكشف البلوة هو الله.

وحق تهون عليك المصيبة عبدالله انظر الى مصاب غيرك. ادم عانى المحن. الى ان خرج من الدنيا.

اخرج من الجنة. وتاف في الارض. وقتل هابيل قابيل.

وبكى نوح ثلثمائة عام. وصبر على قومه الف سنة الا خمسين عاما. واخذ الطوطان ابنه.

ولم تؤمن زوجته. ثم تلقى في النار الخليل. ووضع ابنه وزوجه في واد غير بزرع.

ثم يأمره الله بذبحه. ثم وبكى يعقوب. حتى ذهب بكره.

وقاتى موسى من فرعون. ومن بني اسرائيل ما قاتى. وعيسى ابن مريم لا مأوى له الا الضرار والصحراء.

ومحمد مطارد في الغابة. قاتى الفقراء وقتل اصحابه. هذا حال الانبياء.

وهم اشد الناس حبا. وثقة بالله. ساقف مع ساقف مع بلاء ابراهيم وصبره.

ولكن في الخطبة الثانية. ساقف مع بلاء ابراهيم وصبره. ولكن في الخطبة الثانية.

نفعي الله اياكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون.

واستغفروا الله العظيم. لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على اجتنائه. والشكر له سبحانه على توصيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فعظيما لشانه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم مبارك عليه.

وعلى آله وصحبه واخوانه. هما بعد. عباد الله اثيكم ونفسي بتقوى الله.

ومن تقوى الله. الصبر على الطاعات. الصبر عن المنكرات.

والصبر على قضاء الله وقدره في كل الاحوال وفي كل وفي كل المسارات. عباد الله. في خبر ابراهيم عليه السلام عجب العجب.

فتعالوا نتتبع الخبر. فعالوا نتتبع الخبر انا واياكم بايجاج واختصار. ابراهيم عليه السلام حرم الولد.

لسنوات طوال. ثم رزقه على كبر. ثم امره الله ان يضعه وامه في واد غير بيزر.

والخبر معروف. ربي اني اثنت من ذريتي بواد غير بيزر عند بيتك المحرم. ثم لما كبر الغلام.

وشب وتعلق قلب ابراهيم به. كيف لا؟ والله يصف ذلك الغلام بوصف عجيب. قال الله تبشرناه بغلام حلیم.

ثم ها هو الاب. الشيخ الكبير. المقطوع من الاهل والقربة.

المهاجر من الارض والوطن. رزق بغلام لطلما تمنى ان يناله. ثم اعطيه.

موصوف من ربه بالحلم. وما كاد يأنس به. ويشب ويترى امام عينيه.

فاذا هو يرى في منامه. انه يذبحه. فيرى في منامه انه انه يذبحه.

فيدرك ابراهيم انها اشارة من ربه بالتضحية. انه الابتلاء والامتحان. فهل تردد او توانى؟ ابدا والله.

ولم يأتي في قلبه الا الشعور بالطاعة. ولم يخطر بباله الا التسليم والاسلام لرب العالمين. تأملوا.

الامر كان اشارة. ولم يكن وحيا صريحا. ولا امر مباشرا.

ولكنها اشارة من ربه. وهذا يكفي. الله اكبر.

كم من الاوامر الصريحة اليوم؟ كم من الاوامر الصريحة اليوم؟ تترك ويتهاون بها. لم يتصخر ابراهيم. ولم يعترف.

لم يقل لماذا يا ربي اذبح ابني الوحيد. لم ينزعج. لم يجزع ولم يتصرف.

انما قبول ورضاء وهدوء وطمأنينة. يظهر ذلك في كلامه لابنه. وهو يعرض عليه الامر الهائل.

قال يا بني اني ارى في منامي اني اذبحت. تنظر ماذا ترى؟ كلمات المتمالك لاعصابه. المطمئن لامر الله.

الواثق باذاء الواجب. كلمات مؤمن صادق. لم يتعجل ويندفع لينتهي الامر بسرعة ويستريح.

ووالله الذي لا اله الا هو. ان الامر اشق مما تتصور. والله الذي لا اله الا هو.

ان الامر اشق مما تتصور. هو لم يطلب بارسال الولد الوحيد الى ارض المعوشة. ولا يطلب منه امرا قد يؤدي بحياته.

انما يطلب منه ان يتولى الامر بنفسه. انما يطلب منه ان يتولى الامر بنفسه. وان يتولى الذبح وان يتولى الذبح بيدين.

ثم هو ذا يعرض الامر على الابن. ويطلب من الابن التروي في الامر. يا ابني اني ارى في المنام اني اذبحت.

فانظر ماذا ترى. سبحان الله. اما كان في اخذ الابن على حين غره.

راحة له وانتهى الامر. اما كان في اخذ ابراهيم للابن على حين غره. راحة له.

وانتهاء للامر. ها هو يعرض عليه الامر. وكأنه امرا مألوفا.

فالابن مبتلاً بفعل الامر. والابن مبتلاً بالسمع والطاعة. اين الابناء؟ الذين يعطون اباؤهم.

اين الاباء الذين يعطون ابناءهم؟ ها هو الاب. يعرض على ابنه. ان يقتلك.

فيقول الاب فيقول الابن مستمعا مجيبا. يا ابي افعل ما تؤمر. افعل ما تؤمر.

ستجدني ان شاء الله من الصابر. يا اب ولله ضرر الابن. والتربية لديها دور.

يعرض عليه الدبح. لرؤيا رآها. فيستسلم الابن للامر.

قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين. لم يتلقى الامر في طاعة واستسلام فقط بل برضى ويقين.

تأمل في قول الابن يا ابتي في كل ادب وموجه. فالدبح لا يخيفه. ولا يزعجه.

ولا يخففه ادبه. افعل ما تؤمر. فهو يعلم ان الرؤيا اشارة من رب العالمين.

فهو يعلم ايه الابن؟ ان الرؤيا اشارة من رب العالمين. ثم اظهر الابن بحثا. وانه لن يحتمل ذلك شجاعة وقوة.

ولكن ادبا مع ربه. واستعانة بالله. ستجدني ان شاء الله من الصابرين.

ادب وروعة في الايمان. وعظم في الاستسلام. ثم بعد الحوار يبدأ التنفيذ.

ثم بعد الحوار يبدأ التنفيذ. فلما اسلم وكله للجبيل. قال اسماعيل لابيه اشتد رباطي.

اشتد رباطي ليكون جسدي كما تكن قلبي. واتخذ سيابك عن بني. لان لا يصيبها فتحتني امي لرؤيته.

واقرئها من ذي السلام. فقال ابراهيم نعم العون. نعم العون انت يا ضمين.

فاين الابناء؟ ابناء. يعينون اباؤهم اليوم. اين الابناء؟ يعينون اباؤهم بعد ان بلغهم من الكبار ما بلغهم.

بل قد تكلم معي. قبل ان ادخل المنظر الان. من يقول لي يقف امام وجهي ويسيني ويستمني.

يقف ابن العشرينات امام وجهي. ويسيني ويلعني. ويتناول علي في الكلام.

يقول الاب حتى اصبحت خائفا على نفسي منه. حتى اصبحت خائفا على نفسي على نفسي منه. قال اسماعيل لابيه.

اشتد رباطي. ليكون جسدي كما تكن قلبي. واتخذ سيابك عن دمي.

لان لا يصيبها فتحتني امي لرؤيته. واقرأ امي مني السلام. قال ابراهيم نعم العون انت يا ابتي.

قال ابن الجوزي الله اكبر. ليس العجب امر الخليل بالذبح. انما العجب مباشرة الذبح بيدين.

ليس العجب امر الخليل بالذبح. ان عجب انه باشرة ذبحا انه باشرة ذبح بيدين. ولولا حب الامر لما فان المأمور.

ولولا حب الامر لما فان المأمور. انظر الفرق. بين اذبح ولدك.

وباشرة الذبح بيدك. وبين من قيل لهم اذبحوا بطرة. فذبحوها وماذا يفعلون؟ ثم انت لحظات التنفيذ.

فلما اسلم. فلما اسلم. وكبه على وجهه.

واستسلم الابو للامر. واستسلم الابن للذبح. هذا هو حقيقة الاسلام.

هذا هو حقيقة الاسلام. استسلام لله بالامر والطاعة والرضا والتسليم. فسله للجبيل.



ووضع السكين. واعملها في رقبته. فلا السكين قطعت ولا الغلام جذع.

سلة للجبيل. ووضع على رقبته السكين. واعملها في رقبته.

فلا السكين قطعت ولا الغلام جذع. ثم اعاد الكرة. مرة مرة.

مرة تنسل والمرة. وهو يحذ السكين في كل مرة. فلا السكين تقطع ولا الغلام يجبع.

اعلن بارك الله فيك. انه ليس المراد من الارتلاء التعديد. اعلن بارك الله فيك.

انه ليس المراد من الارتلاء التعديد. ولكن المراد منه التهديد. لنبلوكم ايكم احسن عملة.

فلا تخرج الاعمال على احسن صورة الا بالتهديد والتدريب. لقد استسلم ابراهيم ورضي اسماعيل. ولم يبق الا ان تزهب الروح.

ويسيل الدم. ثم الابتلاء ورفع الانتحار. وظهرت النتائج.

ان الله لا يريد الدماء والاجتاز. ظهرت النتائج ان الله لا يريد منا الدماء والاجتاز. ولكن يريد منا الاسلام والتسليم والصدق واليقين.

لكن يريد منا الاسلام والتسليم والصدق واليقين. ولقد حقق ابو الابن هذا. بكل صبر وسقه ويقين.

وناديناه ايا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. انا كذلك نجي المحسنين. ان هذا لهو البلاء المبين.

وصديناه بذبح عظيم. لقد حققت الرؤيا. وسلمت واستسلمت.

فلا ابن ولا مر. اعز واقلى من الله وحده. فلا ابن ولا مر.

اعز واقلى من امر من اوامر الله وحده. نعم يا ابراهيم. لقد فعلت.

وجدت واعطيت. اعزتك انقي هدوء ورضى واسمئنان. ولم يبق الا اللحم والدم.

وهذا ينوب عنه ذبح عظيم. وهذا ينوب عنه ذبح عظيم. فنحن لا نريد دم اسماعيل ولا لحمه.

ولكن نريد منكم والاسلام والاستسلام والصبر على القواء والصدقة واليقين. عباد الله. ابراهيم هو خليل الرحمن.

والخلة في المحبة التي تخللت روح المحب وقلبك. حتى لن يبقى فيه موضع غير المحبوك. حتى لن يبقى فيه موضع عم الروح مي ولذا سمي الخليل خليلا.

وهذا هو السر والله اعلم الذي لاجله امر الله الخليل بذبح ولده. وسمت لفؤادي وفقت لات كبده. سأل الولد فاعطيه.

وتعل قدم قلبه. وأخذ شعبة من قلبه. والخلة منصب لا يقبل الشراكة والاختتام.

والخلة منصب لا يقبل الشراكة والاختتام. فغاء فغار الخليل على خليله. فغار الخليل على خليفة ان يكون في قلبه احد سواه.

فامر به بدمشي ولده. فامر به بدمشي ولده. ليخرج المزاحم من قلبه.

فلما وصل نفسه على ذلك. وعزم عليه حصل المقصود. فلم يبق في اذهاق نفس الولد مصلحة.

فحال الله بينه وبين ذلك. وصداه بالذبح العظيم. فجاء الامر يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا.

ان كذلك نجد المحسنين. اي من اطاعنا. وامثل اوامرنا.

لا خوف عليهم. ولا هم يحزنون. عباد الله ما تمر به بلادنا اليوم.

من ستن ومصائب. واهوال شتام. تحتاج الى صبر.

وسته ويقين برب العالمين. وانه لا يأتي من الله الا خير. وانه لا يأتي من الله من الله الا خير.

سحابك صيف وستنقشع. وسيعلم الذين ظلموا اي مصلب ينقلبون. فردد وكرر وزع دائما.

اللهم ادعنا ممن اذا انعمت عليه شكر. واذا ابتليته صبر. واذا اغنب السفر.

اللهم حضر الينا الايمان. وزينه في قلوبنا. وكرم الينا الكبرى والحسوق والعسيان.

واجعلنا من الراسدين. اللهم لا تحرمنا خيرا ما عندك بأرأي ما عندنا. يا حي يا قيوم.

اللهم انقر من نصر الدين. واخذ من خذ العبادة كالموحدين. عباد الله الا ان الله عمركم بامر بدأ به بنفسه.

واستنى به بملائكته المسبحة بقدسه. فقال جل من قائل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وصلي موسى اشرينا.

اللهم صلي والسلم مبارك. على عبدك ونبيك محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين.

اللهم ارضى عن صحابته. اللهم ارضى عن صحابته اجمعين. وعلى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وسائر الصحابة. ورائر السابيعين. ومن سوع على هديهم.

واقتردى بهداهم الى يوم الدين. وعنا معهم كوجودك وكرمك ورحمتك يا ارحم الراحمين. وقوموا الى صلاةكم يا ارحم القوم.